ويلٌ لهم
ثمّ
ويلٌ لهم

بقلم

الشيخ حسام عبد الرؤوف



ويـــلٌ لهم ثمَّ ويـــلٌ لهم

كتبها الشيخ المجاهد
حسام عبد الرؤوف
حفظه الله



نخبة الإعلام الجهادي
قسم الكتب والمقالات
1433-2012

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فتأتي هذه المقالة وسط أحداث متسارعة في يمننا الحبيب .. حيث أجلب العدو الصليبي على المجاهدين بخيله ورجله وجميع أسلحته الجوية والبحرية: الأمريكية والبريطانية والفرنسية والسعودية، والبرية من قطعان القوات اليمنية والقبائل، واستفزز عليهم بصوته من السياسيين والإعلاميين والعلماء وزعماء القبائل العملاء والمرتزقة أبواقًا يشن من خلالهم حربًا دعائية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية، ليروجوا من الإشاعات والأكاذيب عن سير المعارك وعدد الشهداء من المجاهدين، ويتهموا المجاهدين بتهم هم منها براء تتعلق بالعقيدة والسلوك ومن بين ذلك عن قيامهم بتلغيم الطرق والمباني في المدن التي كانوا يسيطرون عليها دفاعًا عنها -زعموا-، ثم يقوم الجيش اليمني أو عملاء الاستخبارات بوضع ألغام ومتفجرات فيها لتقتل المدنيين ويتهم المجاهدون بأنهم هم الذين زرعوها.
وبعيدًا عن تطورات الأحداث في الميدان ولغة الشماتة والاستعلاء التي قد يتكلم بها البعض ويتهمنا بأننا ندافع عن قضية خاسرة، نذكر بأن الصراع لم ينته بعد، وليس معنى الانهزام في معركة أن نرفع الرايات البيضاء ونستسلم للعدو، فالحرب سجال يوم لك ويوم عليك، والضاحك من يضحك أخيرًا.
ونحن لا نخسر شيئًا لأننا نتقلب بين نعيمين: إما النصر والغلبة والتمكين في الدنيا، أو الشهادة ورفع الدرجات في أعلى الجنات في الآخرة بإذن الله.

وكلمتي هذه ليست موجهة لأفراد القوات الأمنية اليمنية أو الجيش ومن تحالف معه من أفراد القبائل لقتال المجاهدين، وإنما هي لكل من يخدم الظالمين من حكام الدول المسماة إسلامية بأي خدمة مهما صغرت، أو يدافع عنهم ويهريق دمه ويفديهم بروحه ليمكّن لهم فيفسدوا في الأرض ويهلكوا الحرث والنسل، ويرموا لملئهم وأعوانهم ومساعديهم وأفراد أمنهم وحراستهم وجيشهم الفتات الحرام ليقتاتوا به ويطعموا أهلهم منه، وكل ما نبت من سحت فالنار أولى به.

فهؤلاء الجنود والأعـوان والحـراس والشـرطة يتقلبـون بين نارين أليمتين؛ لأن الفرد منهم إن قُتِـل دفاعًـا عنهم فميتـة جاهلية لقوله صلى الله عليـه وسـلم: "من قاتـل تحت رايـة عُمِّيَّة يغضب لعصـبية أو يـدعو إلى عصـبية أو ينصـر عصـبية فقتـل فقتلتـه جاهلية، ومن خـرج على أمـتي يضـرب برهـا وفاجرهـا ولا يتحاشـى من مؤمنهـا و لا يفي لـذي عهـدها فليس مني ولسـت منه" رواه مسـلم والنسـائي واللفظ له.
راية عُمِّيَّة: هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه كتقاتل القوم عصبية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة قال النووي (12 / 238) أي يقاتل لشهوة نفسه وغضبة لها ولا يتحاشـى -أي لا يكـترث- بمـا يفعلـه فيهـا ولا يخـاف وبالـه وعقوبته) اهـ.
وإن قَتَلَ المجاهـدين واحتفـل بقتلهم فينطبـق عليـه قولـه صلى الله عليه وسـلم: "من قتـل مؤمنًـا فاغتبـط بقتلـه لم يقبـل اللـه منـه صـرفًا ولا عـدلًا" -قيل: الصـرف الفريضـة والعــدل النافلة، وقيل: الصــرف التوبــة والعــدل الفدية-. وقولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: "من أعـان ظالمًـا ليـدحض بباطله حقًّا فقد برئت منه ذمـة اللـه وذمـة رسـوله" (حسنه الألبـاني). وقولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: "من أعـان على خصومة بظلم لم يزل في سـخط اللـه حـتى يـنزع" (صـححه الألباني).
وقبل ذلك كله قول الله تعالى: "وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنـاً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْـهِ وَلَعَنَـهُ وَأَعَـدَّ لَـهُ عَذَاباً عَظِيماً" (النساء: 93).
فإن قيل فما جزاء العلماء أو زعماء القبائل الذين يضلونهم ويدفعونهم للقتال في صفوف الظلمة والمرتدين من أعداء الشـريعة، فـالجواب إنهم ينطبـق عليهم قـول اللـه تعـالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْـراً وَأَحَلُّواْ قَـوْمَهُمْ دَارَ الْبَـوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْـلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَـرَارُ" (إبـراهيم: 28-29)، وقولـه تعـالى: "أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُـواْ نَصِـيباً مِّنَ الْكِتَـابِ يُؤْمِنُـونَ بِـالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُـونَ لِلَّذِينَ كَفَـرُواْ هَـؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً * أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّـهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِـدَ لَـهُ نَصِـيراً" (النسـاء: 51-52)". فهـؤلاء الحكام العملاء كفروا كما كفر اليهود والنصارى لقـول اللـه

عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (المائدة: 51).

والمقارنة معدومة بين من يُقتل من أنصار الشريعة فينال شهادة من رب العالمين، ومن يُقتل وهو يحارب أنصار الشريعة لينال شهادة من عبد (ربه- شيطان البيت الأسود) هادي.

فما هو شعور وإحساس الأهل والقبيلة التي ينتمي إليها قتلى قوات وأمن عملاء هادي وأوباما وحلفائهم من القبائل؟! لاشك أن حزنهم وفجيعتهم ستكون مضاعفة؛ فجيعة فقدهم أولًا، ثم فجيعة أنهم قتلوا في سبيل الطاغوت، وأن مصيرهم إلى النار والعياذ بالله.

فلا تنفعهم كلمات العزاء الجوفاء والإطراء الذي أشبه بالذم والسخرية من قادتهم إلى الجحيم، بأنهم أبطال وقضوا في سبيل الوحدة والاستقرار والحفاظ على الملة والدين - زعموا- وأنهم كانوا مجاهدين، وأنصار الشريعة هم الضالون والفئة الباغية بعد أن قلبوا الموازين وصيَّروا المعروف منكرًا والمنكر معروفًا.

ولذا لم نتعجب من هؤلاء الجهلة المساكين التابعين للقبائل ويذهبون للقتال ضد أنصار الشريعة وهم يمنُّون أنفسهم بالحور العين ودخول جنة رب العالمين إن قتلوا، وما هي إلا جنة المسيح الدجال!

فعلى العقلاء من الأقارب وأصحاب الرأي في القبيلة والعلماء أن ينصحوا هؤلاء بعدم القتال تحت راية أقل ما يقال عنها أنها عمِّيَّة وأنه قتال عصبي جاهلي، رغم أنه قتال تحت راية كفرية صليبية!

فإن لم يرتدع هؤلاء ، وأصروا على موقفهم فيجب مقاطعتهم والتبرؤ منهم، ولو كانوا أقرب الأقربين، تبرئة للذمة وإعذارًا إلى الله لعلهم ينتهون.

والعجيب أن القادة المجرمين يقولون للمُضَلَّلين من أتباعهم عن المجاهدين إنهم دعاة فتنة! (أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) [التوبة: 49].

فإن الفتنة هي الاحتكام إلى غير كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاحتكام إلى القوانين

والدساتير والمبادرات والمنظمات الدولية الوضعية الشركية.
والفتنة نصر المفسدين والعملاء واللصوص والتمكين لهم ليفسدوا في الأرض ويستعبدوا العباد ويسفكوا دماءهم وينتهكوا أعراضهم، وخذلان المسلمين المستضعفين!
والفتنة هي العمالة لكل الدول والزعامات الكافرة الصليبية منها أو مدعية الإسلام على مذهب المرجئة المعاصرين!
ونقول للذين يحاربون المجاهدين: "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا": ما الذي تنقمونه على المجاهدين من أنصار الشريعة ورأيتم من علي عبد الله صالح وهادي أنهما أهدى فيه منهم؟!
لقد ثبت بشهادة الشهود العدول حسن سيرة المجاهدين في المناطق التي سيطروا عليها، وخدمتهم للناس وتواضعهم، والسهر من أجل راحتهم وحمايتهم وممتلكاتهم، فلم ينهبوا أو يسرقوا أو يغلوا شيئًا لا يحل لهم، وعدالتهم في القضاء بين الناس، ففصلوا في خلال أيام معدودات في عشرات القضايا التي كانت مؤجلة من عشرات السنين!
وعندما ارتكب الشيعة المجرمون مجازرهم ضد إخواننا في دماج فمن الذي تصدى لهم وأوقفهم عن ارتكابها وحفظ لأهل السنة دينهم وأرواحهم!! هل قام بذلك عبد رب البيت الأسود هادي وزبانيته أو حتى العملاء من زعماء القبائل أم سارع المجاهدون بعملياتهم الاستشهادية لنصرة إخوانهم والدفاع عنهم؟!
والسؤال الأصعب هو: هل ترضون أن تستباح أرضكم وسماؤكم وبحركم وممتلكاتكم وأعراضكم من قبل القوات الصليبية الكافرة وعملاء اليهود؟!
وهل تفرطون في التضحيات الضخمة التي قدمتموها خلال انتفاضتكم المباركة ضد نظام علي عبد الله صالح وخليفته هادي وكبار المفسدين؟!
وما الفارق بين الرئيس المخلوع الشاويش علي عبد الله صالح وخليفته وشريكه في جرائمه ضد الشعب اليمني المسلم عبد (ربه- رئيس الشواذ والمثليين) هادي، لتنقلبوا على الأول وتجبروه على التنازل عن السلطة وترضوا به

عن الثـاني ليطبـق المـؤامرة العالميـة المسـماة بالمبـادرة الخليجية؟!

ونختم مقالتنا بأقوال بعض العلماء الربانيين التي لها علاقة بخدمة الطواغيت ونصرهم والعمل تحت إدارتهم وإمرتهم:
يقول الله عز وجل: {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّـكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء} قَالَ ابن عباس رضي اللــه عنهما: (لا تميلــوا). وقَــالَ عكرمــة: (أن تطيعــوهم أَوْ تــودوهم، أَوْ تصــطنعوهم)، قــال ســليمان بن عبد الله في معــنى "تصــطنعوهم": (أي تولــوهم الأَعْمَــال، كمن يــولي الفساق والفجار).
وقَــالَ الثــوري: (ومن ألاق لَهُمْ دواة –أي أمســكها لهم- أَوْ برى لَهُمْ قلمًا أَوْ ناولهم قرطاسًا دخل فِي هَذَا). قَـالَ بَعْض المفســرين فِي الآيَــة: (فــالنهي متنــاول للانحطــاط فِي هــواهم، والانقطــاع إليهم، ومصــاحبتهم، ومجالســتهم، ... وذكرهم بما فيه تعظيم لَهُمْ) .
وقـال مكحُـولٌ الدِّمَشـقيُّ: (ينـادي مُنـادٍ يـوم القيامة: أين الظَّلَمة وأعوانهم؟ فما يبقى أحدٌ حَبَّرَ لهم دواةً أو برى لهم قلمًا فما فوق ذلك إلا حضر معهم فيُجمَعون في تــابوتٍ من نار فيلقَون في جهنم).
وجاء خيَّاطٌ إلى سفيانَ الثَّورِيِّ رحمه الله تعالى فقـال: إني أخيط ثياب السلطان أفَتراني من أعوان الظلَمـة؟ فقـال له سفيانُ: (بل أنت من الظلمة أنفسِهم، ولكنْ أعـوانُ الظلمة من يبيع منك الإبرةَ والخيوط).
وَأمـا معـنى مفـردات حـديث: "الْجَلَاوِزَةُ، وَالشُّـرَطُ وأعـوان الظلمة كِلَابُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[1]:
فـ(الجَلاوزة) جمع جلـواز: الشـرطي، (والشـُّرَط) أي أعـوان السـلطان، (وأعـوان الظلمــة كلاب النــار) أي يكونــون في جهنم على صورة الكلاب أو ينبحون على أهلها لشدة العذاب

---

[1] - ضعيف كما قال الألباني.

كــالكلاب! أو هم أحقــر أهــل النــار كمــا أن الكلب أخس الحيوانات.
وهؤلاء مثلما كانوا كلاب الحراسة للحاكم يسمِّنهم ويغـذيهم ليطلقهم على من يشــاء لــيروِّعوه ويســحلوه ويكســروا عظامه، فكذلك كانت عقـوبتهم من جنس عملهم أن يكونـوا كلابًا في النار عياذًا بالله.
فالحمد لله الذي هدانا للإيمـان الصـحيح والعقيـدة السـليمة وأن نكون من المجاهدين في سبيله وأنصار شريعته.

والحمد لله رب العالمين.